

## أعضاء البيان

@ 179 @ وضعف الممات . أي مثلي عذاب الحياة في الدنيا ومثلي عذاب الممات في الآخرة .  
وبهذا جزم القرطبي في تفسيره . وقال بعضهم : المراد بضعف عذاب الممات : العذاب المضاعف  
في القبر والمراد بضعف الحياة : العذاب المضاعف في الآخرة بعد حياة البعث . وبهذا جزم  
الزمخشري وغيره . والآية تشمل الجميع ، وهذا الذي ذكره هنا من شدة الجزاء لنبيه لو خالف  
بينه في غير هذا الموضع . كقوله : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَلًا بَعِثَ الْأَنبِيَاءَ لَأُخَذُوا مِنْهُمْ } .  
وهذا الذي دلت عليه هذه الآية من أنه إذا كانت الدرجة أعلى كان الجزاء عند مخالفة أعظم  
بينه في موضع آخر . كقوله : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفْشَوْا فِيهَا } .  
من قال : % ( وكبائر الرجل الصغير صغائر % وصغائر الرجل الكبير كبائر ) % .  
تنبيه .

هذه الآية الكريمة أوضحت غاية الإيضاح براءة نبينا صلى الله عليه وسلم من مقارنة الركون إلى الكفار ، فضلاً عن نفس الركون . لأن { وَلَوْ لَا } حرف امتناع لوجود . فمقارنة الركون منعته { وَلَوْ لَا } الامتناعية لوجود التثبيت من الله جل وعلا لأكرم خلقه صلى الله عليه وسلم . فصح يقيناً انتفاء مقارنة الركون فضلاً عن الركون نفسه . وهذه الآية تبين ما قبلها ، وأنه لم يقارب الركون إليهم البتة . لأن قوله { لَقَدْ كَرِهْتَ } تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً { أي قاربت تركن إليهم هو عين الممنوع ب { وَلَوْ لَا } الامتناعية كما ترى . ومعنى { تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ } : تميل إليهم . ! 7 7 ! قوله تعالى : { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ } . قد بينا ( في سورة النساء ) : أن هذه الآية الكريمة من الآيات التي أشارت لأوقات الصلاة . لأن قوله { لِدُلُوكِ الشَّمْسِ } أي لزوالها على التحقيق ، فيتناول وقت الظهر والعصر . بدليل الغاية في قوله { إِلَيَّ غَسَقَ اللَّيْلِ } أي ظلامه ، وذلك يشمل وقت المغرب والعشاء . وقوله { وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ } أي صلاة الصبح ، كما تقدم إيضاحه وأشرنا للآيات المشيرة لأوقات الصلوات . كقوله : { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ } ، وقوله : { فَسُبِّحْهُنَ اللَّيْلَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ } . وأتممنا بيان ذلك